

٩٦/٠٦/١٨

• دريافت

٩٦/٩/٢٨

• تأييد

دراسة الأساليب المستخدمة في الأمثال العامية البغدادية

أبو الفضل رضائي *

بهزاد حشمتي **

الملخص

هذا البحث يدرس النظام الأسلوبي للامثال العامية البغدادية الموجودة في كتاب مجمع الأمثال العامية البغدادية للدكتور محمد صادق زلزلة؛ فلغة الأمثال العامية البغدادية جزء من اللهجة العراقية التي سادت في العراق، فهي لغة ذات خصوصية تميزها عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنها تعد نصاً مستقلاً بذاتها، وهي تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال الجرس وقوة الدلالة، واعتمدنا في هذا المقال على المنهج الإحصائي والوصفي التحليلي وذلك بالحدوث عن الأساليب المختلفة في بنية الأمثال العامية البغدادية واحصائها فأتضح لنا بأن النظام الأسلوبي في بناء الأمثال العامية البغدادية متوافقاً مع النظام الأسلوبي للامثال الفصيحة بصورة عامة واعتمدت الأمثال العامية البغدادية في أسلوبها البنائي على الأساليب التالية مرتبة حسب كثرة الاستعمال: استخدام السجع والشرط والاستفهام والأمر والتناسب والنفي والطباق والتنشبيه وإطلاق العام والنهي وهذه الأساليب والمحسنات البلاغية المستخدمة في الأمثال البغدادية تتيح إمكانية واسعة للتعبير عن معانٍ ودلالات شتى ونجد في بعض الأساليب المستخدمة الإبداعات اللغوية في بناء الأدوات الاستفهامية العامية واسماء الشرط وأدوات النفي التي تبين لنا مدى تلاؤم هذه الأساليب مع الأمثال العامية البغدادية.

الكلمات الرئيسية:

الأمثال، العامية البغدادية، الأسلوبية.

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي، طهران. A_rezayi@sbu.ac.ir

** دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي، طهران.

B_heshmati@sbu.ac.ir

مقدمة:

الأمثال تشكل الجوانب المختلفة من حياتنا الاجتماعية، يمكن أن نعتبر الأمثال جزءاً من الهوية القومية بكافة العادات والتقاليد. تجسد الأمثال الأفكار البشرية في صور حية وتعتبر الأمثال عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها الباقية ومرآتها التي تعكس مشاعر الأمم على مختلف طبقاتهم لأن الأمثال حصيلة الخبرات البشرية المتعاقبة، اعتبرت الأمثال الشعبية لونا من الأدب يختلف عن سائر أجناسه الشائعة من شعر وقصة ومسرحية وما شابه، ليتألق بصيغته البنائية الخاصة وبمضامينه المكتفة جدا، والغنية بالحكم والمعارف المختلفة. تختلف الأمثال الشعبية من شعب إلى شعب وهذا الاختلاف المميز هو ما يجعل من الأمثال الشعبية مصدرا ضخما للدراسات الأدبية والاجتماعية. الأجيال تتناقل الأمثال وتتوارثها، لكنها في ذلك كله تخضعها بوعي أو بلاوعي إلى قليل أو كثير من التحويلات والتغييرات من حقبة إلى أخرى إضافة إلى ما يستجد من أمثال تبتدعها الذهنية الجمعية في كل عصر جديد وهذا ربما يعلل تعدد صور المثل الواحد وتجددتها من حين إلى آخر. (داود، ٢٠٠٩: ١١) إن العناية باللغة القومية والحرص على نشرها مظهر حضارى ومظهر من مظاهر الانتماء للوطن وجزء من الهوية الذاتية والقومية؛ وهذا ما جعل الآخر يحرص كل في موطنه على المحافظة على لغته ونشرها في كل مكان وجعلها حديثا يوميا، ولذا فالفارق عندهم بين لغة النص المكتوب والحديث اليومي المنطوق فارق ضئيل، فإذا ما جئنا للغة العربية وهي إحدى أواصر الربط بين العرب والدين واللغة والعروبة. (الحمزاوي، ٢٠١٣م: ٣) ومن ثم تأتي هذه الدراسة في الأمثال العامية البغدادية لرصد الأساليب المستخدمة للأمثال العامية البغدادية.

خلفية البحث

إن الكتب التي دونت الأمثال العامة البغدادية ليست بقليلة، إلا أن موضوع الأساليب المستخدمة في الأمثال العامة البغدادية يكاد يكون من الموضوعات التي لم يتناولها مقال بالبحث والاستقصاء والاحصاء.

أما إذا أردنا أن نأتي بنماذج من الكتب التي قامت بجمع وتدوين الأمثال العامة البغدادية فيمكننا أن نذكر:

كتاب "الأمثال البغدادية التي تجرى بين العامة" لأبي الحسن المؤيدى الطالقاني وكتاب "الأمثال البغدادية" لجلال الحنفي وكتاب "جمهرة الأمثال البغدادية" لعبد الرحمان التكريتي، وكتاب "مجمع الأمثال العامة البغدادية وقصصها" لمحمد صادق زلزلة.

إخترنا الأساليب المستخدمة في الأمثال العامة البغدادية موضوعاً للدراسة وآثرناه للإشارة إلى:

- تحديد الطابع العام والأسلوب السائد في الأمثال العامة البغدادية
- مدى توافق النظام الأسلوبى للأمثال العامة البغدادية مع الأمثال الفصيحة

والإجابة على بعض الأسئلة ومنها:

- هل تعتمد الأمثال العامة البغدادية في صيغتها البنائية على الأساليب المختلفة؟
 - ما هو أكثر الأساليب استخداماً في الأمثال العامة البغدادية؟
 - ما هي دلالات الأساليب المستخدمة في الأمثال العامة البغدادية؟
- كما أسلفنا هناك كتب عديدة قامت بجمع وتدوين الأمثال البغدادية ولكنها

لم تعالج صيغتها البنائية بصورة خاصة لذلك اخترنا كتاب مجمع الأمثال العامية البغدادية تأليف الدكتور محمد صادق زلزلة مادة للبحث لغزارة مادته المثلية ولدقة المؤلف في جمع الأمثال؛ حيث بلغ عدد أمثاله (٣٨٣) مثلاً. إننا لن نرصد هنا أسلوب كل الأمثال الواردة في كتاب مجمع الأمثال العامية البغدادية، بل سنرصد نماذج منها تمثلها جميعها من حيث البنى المستخدمة فيها. وإننا لن نسجل رقم المثل ولا رقم الصفحة بالكتاب مصدر الدراسة؛ اعتماداً على أن الأمثال فيه مرتبة ترتيباً هجائياً يسهل الرجوع إليها. حاولنا أن نركز على الطابع السائد في الصيغ البنائية للأمثال وتقسيماتها لأن بعض الأمثال صالحة أن تندرج تحت أكثر من مجموعة وتستوعب الأساليب المختلفة في قاعدتها البنائية. يسعى هذا البحث إلى معالجة المستويين التركيبي (النحوي الدلالي) والإيقاعي (الملموس والمعنوي) و تقوم بإحصاء الأساليب المستخدمة في الأمثال العامية البغدادية الموجودة في كتاب مجمع الأمثال العامية البغدادية للدكتور محمد صادق زلزلة، كما يشير إلى بعض الاقتضاءات التعبيرية في اللغة العامية البغدادية.

إن الأسلوب «طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير وهي الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني» (الشايب، ٢٠٠٣: ٤٤)

الغاية التي يسعى إليها الناظر في النص هي فهم النص و أن وسيلته إلى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة أو المكتوبة في النص ليصل بواسطتها إلى تحديد المبنى. إن النظام التركيبي للغة العربية الفصحى يبنى على طائفة من

المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب و مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة (حسان، ١٩٩٨: ١٩١) اللغة تتألف من النظام التركيبي و هو أحد المناحي التي تذهب إليها الأسلوبية في دراسة النصوص الأدبية و ظاهرة التركيب «هي تنضيد الكلام و نظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي» (السد، ٢٠٠١: ١٦٨).

تنوع الأساليب التركيبية التي بنيت عليها الأمثال العامة البغدادية ولكننا ندرس الخيارات التركيبية التي هيمنت عليها أو زادت فيها عن غيرها مع ربطها بالأبعاد الدلالية التي اقتضت التركيز عليها و هي كالاتي: الأمر والنهي والإستفهام والشرط والنفي والتشبيه واطلاق العام.

المستوى الإيقاعي مهما يكن ملموساً أو معنوياً هو جزء من الأساس الذي تقوم عليه الأساليب التركيبية إذ تكمن في المستوى الإيقاعي إمكانيات تعبيرية و هذا المستوى ينقسم الى قسمين؛ الأول: المادة الصوتية المسموعة هي الأصوات المتميزة و ما يتألف منها و تعاقب الرنات المختلفة للحركات والإيقاع والشدة و طول الأصوات و التكرار و تجانس الأصوات، الخ. والثاني: الإيقاع المعنوي غير متأث من أصوات أو ألفاظ واضحة للعيان أو ملموسة الأثر في السمع، هذا النوع يقوم على فكرة التقابل أو التوافق أو التضاد بين الألفاظ والمعاني (عياد، ١٩٨٥: ٣٢) و ما درسناه في هذا المضمار هو السجع و التناسب و الطباق.

ونبدأ بدراسة أسلوب الأمر وقد ذكرنا شرح كل مثل في آخر المقالة وفقاً للأرقام المذكورة على كل مثل:

أسلوب الأمر

هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء وله صيغ مختلفة، الأصل في صيغة الأمر أن تفيد الإيجاب أى طلب الفعل على وجه اللزوم وهذا هو المفهوم منها عند الإطلاق وما عداه يحتاج الى قرائن أخرى تستفاد من سياق الحديث. (المراعى، ١٩٩٣م: ٧٥) يعد الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تحفل الأمثال العراقية بها إذ تشيع الأمثال المبدوءة بفعل الأمر أو تلك التي يتخللها فعل أمر. صيغة الأمر تتناسب مع الاستخدام الشفوي للغة عندما تفترض وجود طرفي العملية الإبلاغية (المرسل والمرسل إليه) مما يحقق عملية الاتصال التي تكتنز عادة بالشحنات الانفعالية والوجدانية المتنوعة، لذا نجد أسلوب الأمر في الأمثال يتجاوز وظيفة الطلب الصريح ليعبّر عن معانٍ ودلالات وإيحاءات يحددها السياق كالنصح والإرشاد والحضّ والتحريض والاستهزاء واللوم والاستنكار والتحدى الخ. وإذا كان النصح والإرشاد من أكثر المعاني التي تخرج إليها أساليب الأمر في الأمثال فإن هذا يدل على منحى التوجيه الاجتماعي الذي تسعى إليه كثير من الأمثال ويؤكد على أهمية حضور التلقى للأمثال وأثرها في الناس بوصفها ثقافياً يكاد يداخل العقل الجمعي للناس ويمارس سلطته عليهم فيحركهم ويشكل انطلاقتهم. (داود، ٢٠٠٩: ١٢٥)

تبرز ظاهرة أسلوب الأمر في بناء الأمثال العامية العراقية بشكل لافت ويتمثل هذا الأسلوب في صيغ الأمر. تتميز أساليب التوجيه والإرشاد وطرقه بأنها متعددة، فمثلما تتعدد النظريات الإرشادية تتعدد الأساليب والطرق المستخدمة في التوجيه والإرشاد؛ فهي تقوم على منهج واضح وتختلف وفقاً للاختلافات الموجودة لدى الأفراد والمجتمع سواء في الشخصية أو الميول

والاتجاهات والقدرات المختلفة. فنجد منها ما يوفق بين طريقتين مثل الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي وكذلك الإرشاد الموجه وغير الموجه أو أن تجتمع بين عدد من الطرق وعدد من النظريات.

أسلوب الأمر هو الطريقة التي تنصب بوجه خاص على الأمثال، وهو إعطاء التوجيه والإرشاد للشخص أو المجتمع في صيغ الأمر وبشكل مباشر ويهدف أسلوب الأمر إلى التوجيه المباشر.

بلغ عدد شواهد أسلوب الأمر من الأمثال (٤٠) شاهداً، ولن نعرض لها جميعها، وإنما نعرض لمجموعة نماذج تمثل جميع الشواهد من حيث نوعية أسلوبها البنائي.

- ١- اسْتَكْبَرُهَا وَلَوْ چَانَتْ مُرَّةً ١ ٢- اصْبِرْ عَالِحُصْرُمُ تَاكَلَهُ عِنَبٌ ٣ ٣- أُقْبِضْ حَسَابِكُ مِنْ دَبْشٍ ٤ ٤- أَكُلْ الدُّوْلَمَةَ وَفُوتِ اطْلَعُ ٥ ٥- أَكُلْ شَيْخَنَا إِحْنَا جَائِيهِ لِلْمَطَايَةِ ٥ ٦- انْطَى الخُبْزُ بِيَدِ خَبَّازَتِهِ ٦ ٧- انْطَى المَشْهَدَى حَكَّةً ٧ ٨- رُوحٌ فَهَمُّ الأَغَا ٩ ٩- السِّنُّ المَكْلُكَلُ اشْلَعَهُ وَاخْلَصَ مِنْهُ ٩ ١٠- سُوْگٌ عَرَبَنْجِي لِلشَّطِّ ١٠ ١١- شُوفِ العَلْبَةَ وَاضْرِبِ السَّطْرَةَ ١١ ١٢- عَبَّرْ صَوَابِكُ ١٢ ١٣- عَيْشٌ كَثِيرٌ وَتَشُوفٌ كَثِيرٌ ١٣ ١٤- غَابَ القَطُّ العَبُّ يَا فَارَ ١٤ ١٥- مِدَّ اَيْدِكَ لَسَمَا أَكْرَبُ ١٥ ١٦- مَدَّدْ رِجْلَكَ عَلَى گَدِّ غَطَاكُ ١٦ ١٧- هِدِّ الوَلْدُ عَالْمَرَةَ وَهِدِّ المَرَةَ عَالرَجَّالِ ١٧

كثير من أفعال الأمر في الشواهد عربي فصيح من حيث الصيغة والدلالة، غير أن بعضها جاء في نظام تركيبى مخالف للنظام العربي الفصيح، مثل الفعل (انطى)؛ إذ تقتضى قواعد اللهجة العامية البغدادية في بناء صيغ الأمر لبعض الأفعال.

أسلوب النهي

النهي هو طلب الكفّ عن العمل على وجه الإستعلاء والإلزام وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع الداخلة عليه لا الناهية وقد يستعمل النهي في معانٍ أخرى تفهم بالقرائن من سياق الكلام (اللادقي، ٢٠٠٣م: ٦١) هذه المعاني المجازية هي التي ترتفع بالأسلوب عن وظيفته التقريرية في مجرد الفهم و الإفهام و تعطيه دلالات وإيحاءات فنية تمتع الفكر وتثري الوجدان وتفتح أمام الأديب مجال الخلق والابتكار (عثمان، ٢٠١٠: ٨٥) قسم من أمثال الكتاب جاء على أسلوب النهي لما فيه من إمكانات تعبيرية ثرية خصوصا تلك التي يخرج فيها النهي عن المعنى الأصلي أو الحقيقي فلا يعود أمرا بالكف و الامتناع عن فعل ما من مرسل إلى متلق بقدر ما هو محمولات ثقافية تمثل ما يشبه القوانين أو التعاليم التي يجوز خرقها أو ينبغي التمسك بها بوصفها معايير أساسية يراعيها المجتمع الذي تستخدم فيه الأمثال ويمكن ربط ذلك بما في القوانين من ضوابط ومحددات لا تتيح الأشياء كما يريد المرء بل تضع خطوطا وموانع وتنتهي عن تجاوزها لذا نجد في أسلوب النهي في الأمثال ما يمثل أحكاما مجردة في ذات الوقت. من ناحية أخرى فإن الممنوعات في حياة المرء أكثر من المسموحات و طلب الكفّ عن فعل الأشياء أكثر من الرضا عن فعلها فكان أسلوب النهي في الأمثال بمثابة إصبع مرفوع في وجه الناس يحول دون الحرية المطلقة و يمارس دور السلطة التي تراقب سلوك الأفراد و تحاول ضبطه بما يستقيم مع قيم العصر والمجتمع. (داود، ٢٠٠٩: ١٣٤)

تم حصر الشواهد، وبلغ عددها (١٢) مثلا، واخترنا منها عدة شواهد كنماذج تمثل جميعها في الصيغة البنائية، ورضدناها على النحو التالي:

١- لا تَعِدْ أَيَّامَ شَهْرِ اللَّيْلِ مَالِكُ بَيْتِهِ حَسَابُ ١٨ ٢- لا تَصَدُّ كُونَهُ لِأَبُو
الْحَدَّارِيِّ ١٩ ٣- لا تَصْعَدُ فُوكَ الْجُزْمَةَ ٢٠

بلاغة أسلوب الأمر والنهي معا في عبارة واحدة عالية سامقة و كل عبارة
يتكون من هذين الأسلوبين يتميز عن الأساليب الأخرى بشدة الخطاب المباشر
و روح النقد الاجتماعي اللاذع التي تميل إلى تقديم النصائح والإرشادات بصيغ
الأمر و النهي في آن واحد.

١- اِمْشِي شَهْرٌ وَلَا تَطْفُرْ نَهْرٌ ٢١ ٢- إِسْأَلُ مُجَرَّبٌ وَ لَا تِسْأَلُ حَكِيمٌ ٢٢ ٣- قُلْ
الَّذِي فِي قَلْبِي وَ لَا تَقُلْ الَّذِي فِي لِسَانِي ٢٣

البنية التركيبية للشواهد هنا متوافقة مع البنية التركيبية لمثيلاتها في النظام
التركيبى للغة للفصحى.

أسلوب الاستفهام

حدّ سيبويه الاستفهام بأن تريد (من المخاطب أمراً لم يستقر عند السائل)،
(سيبويه: ٢٠٠٤ تح: عبد السلام محمد هارون، ٨) وحده السكاكي بأنه طلب
الحصول على أمر مبهم في الذهن، يهّم السائل ويعنيه، فهو أسلوب طلب في
أصل وضعه، لكنه لم يبق على هذه الحال، فخرج لمعان مجازية حيدته عن
ماهيته في أصله اللغوي. (السكاكي، ١٤٠٧: ٥٢٥)

يُعدُّ أسلوب الاستفهام من الأساليب اللغوية والبلاغية التي تضيف على
دلالة التراكيب دقة المعنى وانفتاحه إلى دلالات أخرى تعتمل في النفس
وصولاً إلى إثارة فكر القارئ، فهو أسلوب يكشف عن نزوع الإنسان نحو
التعرف على نفسه، والخروج من ضباب الحيرة لنور الحقيقية، (عبد الجليل،

٢٠٠١م: ٦) فهو بمثابة المثير الذي يحفز العقل بمداولة النظر، والتفكير بماهيته الأشياء والوقوف عليها، وعدّه بعضهم من الأساليب التي اقترن ميلادها بميلاد الفلسفة، فسقراط يذهب إلى أن عملية التفلسف لا تعدو أن تكون عرضاً لأسئلة لا تبحث عن أجوبة بل تحاول كشف المتوهم لدى المخاطب، (الدريدي، ١٤٣٢هـ: ١٤٠) وتحدث هذه الأسئلة نوعاً من التفاعل بين السائل والمسؤول فتظهر خفايا الوضوح بواسطة الوقوف على الزوايا المظلمة في الموضوع الواضح. (الدجيلي، ٢٠٠٥: ١١٨)

يعد الإستفهام أحد الأساليب المتميزة التي تدخل في نطاق الدرس الأسلوبى و هو من التراكيب التي تحمل في ذاتها إمكانيات الاتصال بين المرسل و المتلقى لما ينطوى عليه من مضمون وجدانى ونفسى ولما يتيح من وسائل تأثيرية تفعل فعلها في المتلقى فالاستفهام أو السؤال من «أكثر التراكيب اللغوية الفنية استدعاء للمثيرات عند المتلقى فهو يمارس إثارة الدهشة الناجمة عن قطع رتابة التلقى المستكين و رضوخ المتلقى لخمول وطأة استقبال التراكيب الجاهزة ويمارس فعل المفاجأة التي تنتهك جمود التوقع لتنشأ جدلية حيوية حركية بين المبدع و المتلقى عبر تركيب السؤال ذلك الذى يجعل المتلقى فاعلا أصيلا فى التجربة الإبداعية بما تتضمنه من جدلية لا تزول بين المبدع و المتلقى». (بليغ، ١٩٩٩: ٧٧)

والاستفهام فى معناه الوصفى طلب أحدهم العلم بشئ لم يكن معلوما قبل ذلك بإحدى أدوات الاستفهام و هو فى معناه الأصلى معنى من المعانى يطلب فيه المرسل من المتلقى أو المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوما عنده من قبل. (عثمان، ٢٠١٠: ٨٩) (عمايرة، ٢٠١٢: ٧) يرد الاستفهام فى

الأمثال بوصفه أحد الأساليب الإنشائية التي تتيح إمكانية واسعة للتعبير عن معانٍ و دلالاتٍ شتى تخرج عن معنى الاستفهام الأصلي إلى معانٍ بلاغيةٍ و مجازيةٍ تفهم من السياقات التي يرد فيها هذا الاستفهام و يعد السؤال من الأساليب النثرية في الدلالات و الإيحاءات التي يصعب تحديدها فهي كثيرة غزيرة و مختلطة متشابكة وهو «يفتح عالما من الرؤى حين يصدم المتلقى في موقف تشعبت فيه الآثار بتشعب المؤثرات». (بليغ، ١٩٩٩: ٧٤)

تم حصر الأمثال التي تمثل الاستفهام في بنيتها الأسلوبية، وبلغ عددها (٤٢) مثلا. واخترنا مجموعة نماذج تمثلها جميعا في الصيغة الإستفهامية ودلالاتها، ونرصدها هنا على النحو التالي:

- ١- أبوكُ غَرَابٌ؟ لو أمكُ لَكُلِّكُ؟^{٢٤} ٢- اشقَلْنَا صَبَاحٌ؟^{٢٥} ٣- أَنْتَ نَفَهَمٌ أَرِيدُ لُو الْقَاضِي؟^{٢٦} ٤- أَنْتَ هَمٌ تُخَافُ مِنْ مَرَّتِكَ؟^{٢٧} ٥- أَنْتَ هَمٌ مَآكِلُ كُبَّةٍ؟^{٢٨}
- ٦- بَدِينُكُمْ أَنِي هِيَجِي جِيْتِ؟^{٢٩} ٧- بَسَّ الدَّوْلَمَةُ أَشْلُونُ يَآكُلُوها؟^{٣٠} ٨- بَسُّ كَلِّي دِينِكَ شِنُو؟^{٣١} ٩- بَالله هَذَا صُوجٌ؟^{٣٢} ١٠- الحُمُّصُ وَالنَّهَارَاتُ مَنِينُ أَجِيئِهَا؟^{٣٣} ١١- حُو مَحَدُّ جَابِ إِسْمِ خَالِكُمُ؟^{٣٤} ١٢- رَدْنَا زَمَالُ نُرُكْبَةُ لُو زَمَالُ يَرُكْبِنَا؟^{٣٥} ١٣- الصُّوجُ مِنْ الْقَاتِلِ لُو مِنْ الْمَقْتُولِ؟^{٣٦} ١٤- الصُّوجُ مَنِي لُو مِنِّه؟^{٣٧} ١٥- عَرَبٌ وَيِّنُ طُنْبُورَةٌ وَيِّنُ؟^{٣٨} ١٦- قَابِلُ بَسُّ أَنِي وَحَدِي أَكُلُّهَا؟^{٣٩}
- ١٧- لَعَدُّ لُو حَاجِينُ الصُّدْغِ أَشْلُونُ؟^{٤٠} ١٨- امْنِينُ أَجِيْبُ لُهُ اربَعِينُ سَطْرَةٌ؟^{٤١}
- ١٩- مُو أَحْنَا دِفْنَاهُ سِوَهُ بِيَدْنَا؟^{٤٢} ٢٠- وَيِّنُ رَاحُوا عَنِّي أَهْلُ الْحَوَاجِبِ وَالْعِيُونُ؟^{٤٣}

جاءت الأداة الاستفهامية بين الفعل والفاعل في بعض الأمثال، وهي في النظام العربي تقتضي التقديم؛ حيث إنها إحدى أدوات الصدارة في الكلام؛ ومن

ثم فأسلوب هذا الشواهد يعد سمة من سمات النظام التركيبي للعامية البغدادية و تتنوع الأدوات الاستفهامية في الاستخدام ما بين: لو، إيش، هم، اشلون، شنو، منين، وين، قابل، مو، في الأمثال البغدادية والشواهد في بنيتها التركيبية والأسلوبية متوافقة مع النظام التركيبي للفصحى، ولا خلاف إلا في استعمال الأداة الاستفهامية العامية و مواضعها في الأمثال وهو خلاف لهجي لا يؤثر على النظام التركيبي.

اسلوب الشرط

تتجلى الجملة الشرطية في الأمثال بوصفها ملمحا أسلوبيا تلجأ إليه لما تمتاز به هذه الجملة من إمكانيات تواصلية وما تتوفر عليه من طاقات إيحائية عالية ومن إمكانية للتوسع الدلالي. ويعد «بعض الباحثين الوظيفة الشرطية من ضمن القضايا الأسلوبية التي أثارت اهتمام الدارسين النحوى والبلاغى فى سياق الجمل المركبة» (كنونى، ١٩٩٧: ١٦٨). ويبدو التركيب الشرطى فى الأمثال تركيباً موجزاً مكثفاً محكم البناء يقدم وحدتين لغويتين مركّبتين تتبع إحداهما الأخرى وتعتمد عليها، فلا تكون الثانية إلا بوجود الأولى فهى خلاصتها ونتيجتها المترتبة عليها. وهذا يحيل جملة المثل إلى قبضتين تحكم إحداهما سيطرتها على الثانية، وتقدّمان لوحيتين مكتنزتين بالدلالات من خلال عبارتين قصيرتين بسيطتين. وإذا كانت الأمثال عموماً تميل إلى التركيب الثنائى الذى يرد فى صورة مقدمة ونتيجة، أو علّة وسبب أو ما أشبه ذلك، فإن أسلوب الشرط يتيح للأمثال قالباً ثنائياً متميزاً، لأنه يقوم أساساً على وحدتين: الأولى منهما جملة الشرط والثانية جوابها. ويترتب على هذا الخيار

الأسلوبى للأمثال العربية، تصعيد للدلالة المرادة مع المحافظة على إيجاز المثل و تكثيفه، إضافة إلى ما يسم جملة المثل من تقطيع وموازنة، من خلال الإيقاع المترتب على أسلوب الشرط وأبعاده الثنائية. وكل هذا يحقق قيمة بارزة على مستويات التحليل اللغوى الثلاثة للمثل (داود، ٢٠٠٩: ١٣٩).

تمّ حصر الشواهد المثلية التي تمثل الشرط في قاعدتها البنائية. فبلغ عددها (٥١) مثلا، واخترنا مجموعة منها كنماذج تمثلها جميعا في الدلالة والصيغة:

١- إذا حَلَبَ مُو هُنَا الذَّرَاعَ هُنَا. ٢٤ ٢- إِذَا صَاحَبَكَ حِلْوٌ لَا تَلْحَسَهُ كَلَّةٌ. ٤٥

٣- البَعِيرُ خُوشٌ بَعِيرٌ لَوْ مَا هَالَبَزُونَهُ بُرْكَتَهُ. ٤٦ ٤- البَعِيرُ لَوْ يَشُوفُ حَدِيثَهُ چَانْ أَنْكَسَرَتْ رُكْبَتَهُ. ٤٧ ٥- لَوْ بِيهَ خَيْرِ چَانْ سَمُوهُ خَيْرَ اللَّهِ. ٤٨ ٦- لَوْ بِيهَ خَيْرِ چَانْ صَارَ پَاشَا. ٤٩ ٧- إَلَّى بِيتهِ مِنْ جَامٍ لَا يُضْرِبُ النَّاسَ بِحَجَارٍ. ٥٠ ٨- إَلَّى جَوَّةِ أُبْطَهَ عَنَزَ يَبْغِجُ. ٥١ ٩- إَلَّى مَا يَلْزَمُ بِيدهِ الْجَدْحُ مَا يِرْتَوَى. ٥٢ ١٠- إَلَّى يُوْگُ الْمَنَارَةَ يَحْضَرُ لَهَا الْجَيْسُ. ٥٣ ١١- إَلَّى يَحْتَرِكُ حَلْگَهَ بِالشَّأى يَنْفُخُ وَيَشْرَبُ. ٥٤

١٢- إَلَّى يُرَبَى لَهُ لِحْيَةٌ يَشِيلُ مَشْطَهَ وَيَاهُ. ٥٥ ١٣- إَلَّى يُصَادِقُ الْجَمَالَ يُكْبِرُ بَابُ حُوشَهَ. ٥٦ ١٤- إَلَّى يُشُوفُ الْمَوْتَ يِرْضَى بِالصُّخُونَهَ. ٥٧ ١٥- إَلَّى يَعِيشُ بِالحِيلَهَ يَمُوتُ بِالفُكْرَ. ٥٨ ١٦- أَلْمَا عِنْدَهَ فِلسٌ مَا يَسْنُوهُ فِلسٌ. ٥٩ ١٧- الْمَا يُنُوشُ العَنُكُودُ يَكُولُ حَامُضٌ. ٦٠

وبعد هذا العرض للأمثال البغدادية يمكن القول بأن النظام التركيبى لجملة الشرط في العامية البغدادية يخالف النظام التركيبى للفصحى في ثلاثة أشياء:

- الأول: أن العامية البغدادية استعملت أدوات للشرط لم تستعملها الفصحى مثل (اللى^{٦١}) بمعنى (من) و (الما) بمعنى (من ليس).

- الثانى: أن العامية البغدادية فقدت فاء الربط التي يجب أن تُصدَّر بها جملة

جواب الشرط في بعض الحالات؛ كأن تكون جملة اسمية أو مسبوقه بفعل جامد أو جملة طلبية، كما في بعض الشواهد التي عرضنا لها سلفاً.
- الثالث: أن العامية البغدادية استعملت نمطاً للجملة المزدوجة خالياً من الرابط اللفظي - هو جملة إخبارية في لفظها - لم يقره النظام التركيبي للفصحى، ولم نجد له نماذج فصحي قرآنية أو شعرية^{٦٢}.

أسلوب النفي

يعد النفي واحداً من الأساليب التي تلجأ إليه العربية، وهو باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف الذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقتربن بضع الإيجاب والإثبات.

ويفيد النفي معنى الطرح والإخراج والاقتطاع وهو نقيض الجمع والضم والإحاطة، ونفي حدوث الفعل: إخرجه من صفة الحدوث واقتطاعه وطرحه بعيداً عن دائرة الكينونة، لأن الحدوث إيجاب على الإطلاق، والنفي إخراج حدث بعينه من الوجود المطلق، من الإيجاب.

تختار الأمثال هذا النمط التركيبي بوصفه نمطاً قادراً على التعبير عن محمولات النفس النازعة إلى الرفض والمنع والإزاحة والنفي. كما أن الرسالة التي يحملها المثل قد تحمل الإيجاب، وقد تحتاج إلى النفي وفي هذا الحال يكون الخيار استخدام هذا الأسلوب التركيبي التعبيري لإيصال الرسالة التي

تحمل دلالة المخالفة والضد، وكثيرا ما تتعمق هذه الدلالة فتنحو نحو معان غير تقريرية أو مباشرة ليصبح الرفض والنفى والمخالفة تعبيراً عن موقف السخرية والاستهزاء، وغير ذلك من أمور تعرض في حياة الجماعة التي تلجأ إلى الأمثال وتستخدمها في صورة معايير تنظم الوعي الجماعي.

تم حصر الشواهد المثلية التي تمثل النفى في الأسلوب، وبلغ عددها (٢٨) مثلاً، وتم اختيار نماذج لها تمثلها جميعاً في البناء والدلالة، وتم رصدها على النحو التالي:

- ١- إِيْدَهُ مُوْ إِيْلَهُ. ٦٣ ٢- بَرَبُوْغٌ مَا يَغْرِغُ. ٦٤ ٣- الْبِيْبَةُ مَا يَخْلِيَةُ. ٦٥ ٤- بِيْبَةٌ وَلاَ بِالْأَحْمَرِي. ٦٦ ٥- الزُّمَالُ الْمِيَّتُ مَا يَخَافُ مِنَ الدِّيْبِ. ٦٧ ٦- طِينِ الشِّتَا مَا يَنْكِسُ. ٦٨ ٧- لَاحِظَتْ بَرَجِيْلَهَا وَلاَخِذَتْ سَيِّدَ عَلِي. ٦٩ ٨- مُوْ كُلُّ اصَابِعِكُ سِوَهُ. ٧٠ ٩- مُوْ كُلُّ اصْفَرَّ ذَهَبٌ. ٧١ ١٠- مُوْ لُخَاطِرِي لُخَاطِرُ هَذَا. ٧٢
- ١١- مَارُضِيْنَا بَجِرَّةَ رُضِيْنَا بَجِرَّةَ وَخُرُوفٌ. ٧٣ ١٢- مَاكُو رَاحَةَ الْاَبْتَعَبُ. ٧٤

وردت (ما) كإحدى أدوات النفى وقد دخلت على فعل ماض كما في الشواهد ودلالاتها النفى الإخباري وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي العربي، ودخلت على فعل مضارع كما في الشواهد ودلالاتها متنوعة ما بين النفى الإخباري والإثبات المؤكد من خلال سلب السلب^{٧٥} وليس في ذلك مخالفة للنظام التركيبي العربي وقد استخدمت بعض الأدوات الأخرى التي تختص بالعامية البغدادية مثل أداة (لا) وقد دخلت على فعل ماض كما في الشواهد وأدوات (ماكو و مو) دخلت على الجمل الأسمية و يعد هذا الأسلوب خصيصة من خصائص أسلوب الأمثال العامية البغدادية.

التركيب التصويرى أو التشبيه

إن بنية المثل قامت على التشبيه ومن أبرز سمات أسلوب الأمثال الاعتماد على البلاغة في الصياغة، ذلك أن أساس بعض الأمثال تشبيه حالة بحالة أخرى، يعد التشبيه إحدى المفردات الرئيسية التي يلجأ إليها النص الأدبي، فالمبدع يسعى لبت دلالاته التعبيرية والنفسية، فيجهد نفسه باحثاً عن نقاط الالتقاء والتقاطع والتشاكل بين مفردات الكون، ونقاط الافتراق والتباين، فهو يتوقف عند الثنائيات التي تشكل جدلية الحياة ويسبر أغوارها، ويبحث عن المشابه لها فيقارن ويقرب ويبعد ليخلق تصاويره الخاصة المعبرة عما في دواخله و وجدانه.

وقد وجد البلاغيون في التشبيه وثيقة وصفية قادرة على نقل الواقع والتعبير عنه وتسجيل ما فيه من مشاهد وتجارب ومعارف (عثمان، ٢٠١٠: ٦١).
ومن معانى المثل في اللغة: التشبيه، بل كان حسن التشبيه أحد العناصر التي ركزت عليها تعريفات القدماء للمثل، فالتشبيه أساس تقوم عليه صياغة دلالة المثل، والدلالة تنعكس عن البنية التركيبية، لذا تلجأ الأمثال إلى استخدام أسلوب التشبيه بوصفه وسيلة تكتنز من خلالها طاقات إيحائية وتعبيرية مضاعفة تغنى الدلالة وتعمقها وتثريها. ولعل «التشبيه بدلالته البيانية وبنائه الفنى و صورته العديدة قادر على استيعاب مشاعر البليغ والتعبير عنها وتوصيلها للمتلقى بطريقة فعالة مؤثرة، فهو إذا أحسن استخدامه يقدم لنا المعانى الذهنية محسوسة مجسدة، تدهشنا وتنتزع اعجابنا وتبتعد بنا عن المألوف المعتاد وتنفض عن نفوسنا غبار الرتابة والملل» (عثمان، ٢٠١٠: ٦١).

نلاحظ أن المعنى اللغوى للفظى الشبه والمثل يتقاطعان ويتداخلان، ولا يبدو

من الغريب لجوء الأمثال إلى أسلوب التشبيه في التركيب. ومن ثم يتآزر تركيب المثل القائم على التشبيه، مع مضرب المثل القائم على التشبيه كذلك، إذ إن المثل ذاته لا يورد إلا في موضع أو مناسبة فيها شبه للحدث أو المناسبة التي قيل فيها المثل أول مرة. فإذا كان المثل أساساً يقوم على التشبيه فإن مجيء تركيبه محتويًا على عناصر التشبيه وأدواته يعدّ سنداً إضافياً للفكرة الأساسية التي قام المثل عليها. وقد امتازت الأمثال التي اشتملت على التركيب التصويري بالتكثيف والاختزال الشديدين، فلم تلجأ إلى جمل وتراكيب معقدة، بل اتسمت في معظمها بالبساطة والمباشرة، وباتت تشي بإيقاع حاد لخلوها من الفأض الغوى واكتفائها في الغالب بأداة التشبيه والمشبه به، مع حذف المشبه ووجه الشبه، مما جعل هذه الأمثال تنهض بوظيفة تنبيه المتلقى وتحفيز قدراته اللغوية والذهنية للبحث والتنقيب عن الدلالات المتوارية خلف هذه الجملة القصيرة فضلاً عن بحثه عن وجه الشبه الذي يجمع بين المشبه المحذوف والمشبه به. هذا التركيب الموجز المكثف المختزل إذن يشي بضرورة وفرة السياق والقرائن لفهمه وإيصاله، والسياق يحده طرف المرسل والمتلقى، فتكتمل عملية الإبلاغ والفهم، فالتشبيه ليس «إلا دعوة دخول المتلقى إلى ما ورائيات الأشياء، وتوجه إليه ليحتضن في تعاطف مختلف الإيحاءات التي تظل تحوم على آفاق الصورة التشبيهية ليحاول اقتناص ما أمكنه من طيورها المحلقة والتي سيظل بعضها يرفّ بأجنحته حواليه ولا يستطيع أن يقبض عليها» (عيد، ٢٠٠٩: ٢٥٤).

تم حصر الشواهد، وبلغ عددها (١٧) مثلاً، واخترنا منها عدة شواهد كنماذج تمثل جميعها في الأسلوب البنائي، ورصدناها على النحو التالي:

١- مِثْلُ تَمْرَاتِ الْعَبْدِ^{٧٦} ٢- مِثْلُ حَلِيبٍ يَهْبَهُانُ يَعْضُ الْاهِلُ وَالْجِيرَانُ^{٧٧} ٣-

مِثْلُ الْحَرَامِي الْمَا عِنْدَهُ بَخِتٌ ٧٨-٤ - مِثْلُ غُرَابِ الْبَيْنِ ضَيَّعَ الْمَشِيَّتِينَ ٧٩-٥ - مِثْلُ
 مَا عَلِيَّةُ ٨٠-٦ - مِثْلُ الْبَزُونَةِ تَتَمَنَّى عَمَى أَهْلِهَا ٨١-٧ - إِيدَهُ بِالذَّهْنِ ٨٢-٨ - تِبِنُ جَوَّاهُ
 مَائِ ٨٣-٩ - جَرَحَ الْكَلْبُ مِثْلَ الْجَامِ مَا يَنْلِحِمُ ٨٤-١٠ - رُمَّانَتَيْنِ بَقْدَ أَيْدٍ مَا تَنْلِزِمُ ٨٥

السجع

السجع هو أحد الفنون البديعية اللفظية التي تميّزت بها اللغة العربية، وهو من ضمن أبواب البلاغة العربية وكما هو معروف اشتهار العرب القدماء ببلاغتهم وفصاحتهم واجتهادهم في فنّ القول، لذلك فقد كان السجع أحد الفنون البديعية المزينة لكلامهم، ونلاحظ انتشار هذا الفن في الفنون الثرية العربية القديمة كالخطب والمقامات، حيث يزدهر فيها السجع ولا يخفى على أحد فنون البلاغة في القرآن الكريم التي تحدّى الله تعالى بها المشركين على أن يأتوا بآية مثله، وقد كان من أبرز فنون البلاغة في القرآن الكريم هو فن السجع.

السجع هو تشابه فواصل الكلم على نفس الحديث تقريباً، بمعنى أن تكون الجمل متساوية في عدد كلماتها ومحتوية على نغمة الإيقاع متشابهة، ومن فوائد السجع أنه يعطى رونقاً ونغمة موسيقية للكلام، بحيث يكون لها الوقع والأثر الحسن في نفس السامع، ومن أهم خصائص السجع حسن سلاسة المعنى وليوثته بمعنى أن لا يكون السجع مبتذل في الكلمات، وأيضاً أن لا يكون السجع مبتذل في الكلمات تكرر الأصوات في نهايات الفواصل يعد خصيصة أساسية في بنية المثل الصوتية تضيف على جملة المثل طاقات إيقاعية واضحة تسهم في تيسير تلقي المثل وحفظه واستعادته، مما يوفر للأمثال سبباً إضافياً للشيوخ والانتشار على السنة العامة والخاصة. ولعل هذا النمط التكراري من

باب السجع يعد من أبرز الظواهر الإيقاعية المرتبطة بالنثر بوجه عام والسجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر، فالنثر موطن السجع إذ يختص به دون الشعر، والأسجاع في النثر كما القوافي في الشعر، ويخلف السجع آثارا هامة على المستوى الصوتي، إذ يسهم في إشاعة إيقاع واضح، ويسهم في تحويل الجملة إلى صيغة مركزة موقعة تثبت في السمع عبر وضوح جرسها، مثلما تثبت في الذاكرة والوعي نظرا للطاقة الصوتية المركزة ولاقتها من نظام التقفية و ما يختص به من تنظيم صوتي يساعد الذاكرة على استقبال النص و على التفاعل معه و استعادته.

يسبق السجع الأراجيز والقصائد جميعا، مقدّما أقدم صورة من صور التعبير الشعري في العربية (ستيوارت، ١٩٩٨: ٨) فهو يعد «أحد أهم التقاليد الأسلوبية التي تفرض حضورها في كلام يجد نفسه قد ترفع عن الكلام العادي المباشر، إلا أنه لا يريد أن يبلغ منزلة الشعر» (ابراهيم، ٢٠٠١: ١١٩).

وقد كان «من أكثر صور التعبير البليغ شيوعا في الجاهلية، كما كان هذا الشكل مستخدما بصورة خاصة في الخطابة والعبارات ذات المحتوى الديني أو الميتافيزيقي» (ستيوارت، ١٩٩٨: ٨)، فهو أكثر الوسائل تأثيرا في وضع المتلقى تحت طائلة منظومة من المعاني التي تتدافع فيها الأفكار بين الوضوح والمباشرة من جهة والغموض والإيحاءات المتنوعة من جهة أخرى (ابراهيم، ٢٠٠١: ١١٩).

اللجوء إلى السجع وعى لعملية الإبلاغ اللغوي الذي يهدف إليه مرسل الكلام، فليس الهدف أنيا بسماع الشاهد ومن ثم نسيانه، وإنما الهدف إيصال الكلام للمتلقى الحاضر والغائب، وضمان سيرورته في كل وقت، ولا يكون ذلك إلا بالحفظ الذي يتحقق بيسر من خلال السجع.

يعدّ السجع بذاته أداة ارتجال، ويعمل على تقوية الذاكرة وهذا يعيدنا إلى مسألة شفافية المثل، وضرورة اعتماد الكلام المنقول شفاهاً على قوالب وإيقاعات دائمة الحضور في الأذهان، ليصاغ فيها الكلام الجديد المسموع، ومن ثم يخزن في الذاكرة ويستعاد لاحقاً كلما دعت الحاجة إليه (داود، ٢٠٠٩: ٨٣٥).

تم حصر الشواهد المثلية التي تمثل السجع في البناء والدلالة، وبلغ عددها (٥٢) مثلاً، وتم اختيار نماذج لها تمثلها جميعاً في قاعدتها البنائية ودلالاتها المفهومية، وتم رصدها على النحو التالي:

- ١- أُخِذُ الشُّورُ مِنْ رَاسِ الثُّورِ^{٨٦} ٢- إِنْ تَ هُصْ وَ آنَى هُصْ وَ كُلُّ شَى
 - بِالْهُصِّ^{٨٧} ٣- بِالْوَجْهِ مَرَايَهُ وَبِالْكُفِّهِ سَلَايَهُ^{٨٨} ٥- تَرَهُ أَصِيحُ بَاعُ وَ اشْكَ الْكَاعُ^{٨٩}
 - ٦- تَرِيدُ صَاحِبِكَ دَوْمَ حَاسِبِهِ كُلِّ يَوْمٍ^{٩٠} ٧- حَبَّايَهُ حَبَّايَهُ تَصِيرُ كُبَّايَهُ^{٩١}
 - ٨- الْحَلَاقَةُ بِالْفَاسِ وَ لَا حَاجَةَ النَّاسِ^{٩٢} ٩- الْخَشِيمُ عَالِي وَ الْجَيْبُ خَالِي^{٩٣}
 - ١٠- الدَّيْكَ الْفَصِيحُ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْضَةِ يُصِيحُ^{٩٤} ١١- رِدْنَاهُ عَوْنٌ طَلَعُ فَرَعُونُ^{٩٥}
 - ١٢- الزَّنْكَيْنِ فُلُوسَهُ بَعْبَهُ وَ النَّاسُ تُحِبُّهُ^{٩٦} ١٣- سَبَعُ صَنَائِعِ وَ الْبَخْتُ ضَائِعُ^{٩٧}
 - ١٤- الطُّولُ طَوَّلِ النَّخْلَةِ وَ الْعَقْلُ عَقْلِ الصَّخْلَةِ^{٩٨} ١٥- الْعَادَةُ إِلَّى بِالْبَدَنِ
- مَا يَغَيِّرُهَا إِلَّا الْجَفْنُ^{٩٩}

مراعاة النظر

وتسمى التناسب والتوفيق والاتلاف والتلفيق وهي عند البلاغيين أن يجمع المتكلم بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد. أبرز عناصر هذه الجمالية هو الانسجام والتساوق والتناغم، وهي أمور لا يشك احد في انتمائها إلى الجمال وإيقاظها الحس الجمالي. ونحسب أيضاً

أن هذا الفن البديعي يضيف على الكلام مظهراً من مظاهر القوة والمتانة، فإن المعاني المتناسبة يعزز بعضها دلالة بعض وينميها ويشد أزرها. ويشى استخدام هذا الفن بقدر عالٍ من الوعي واليقظة عند المنشي، الذي استطاع أن يأتي بكلامٍ تربط بين أجزائه شبكة معقدة من العلاقات (المراعي، ١٩٩٣م: ٣٢٣).

تمّ حصر الشواهد المثلية التي تمثل مراعاة النظر في البناء فبلغ عددها (٣٦) مثلاً، واخترنا مجموعة منها كنماذج تمثلها جميعاً في البناء والدلالة: تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة التناسب أو مراعاة النظر شائعة في معظم الأمثال ولكن أحياناً تتكون الأمثال البغدادية من الكلمات التي تندرج تحت مجموعة واحدة إما في المعنى أو في السياق الدلالي.

- ١- اسْمُهُ بِالْحَصَادِ وَ مَنْجَلُهُ مَكْسُورٌ ١٠٠ ٢- بِالسَّفِينَةِ وَيَفْكَسُ عَيْنِ الْمَلَّاحِ ١٠١ ٣- تَدْعِبُ الْجِدْرَ وَلَكَّه قَبْعَهُ ١٠٢ ٤- تَمْرُ التَّائِكَلِ نَوَاهُ بَجِيئِي ١٠٣ ٥- جَزْنَا مِنَ الْعِنْبِ وَنَرِيدُ سَلْتَنَا ١٠٤ ٥- حَظُّهُ نَائِمٍ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالرِّيَّاحِينَ ١٠٥ ٦- السَّبِيحُ لَمَّا يَشِيْبُ تَقْسِمْرَهُ الْوَاوِيَّةُ ١٠٦ ٧- الشَّادِي بَعِينُ أُمَّهُ غَزَالٌ ١٠٧ ٨- صَخَامٌ طَاوَةٌ وَ دِهْنٌ لِيَّةٌ ١٠٨ ٩- الْعَيْنُ مَا تَعْلَى عَالِحًا جِبٌ ١٠٩ ١٠- غِسْلٌ وَ سَبِيحٌ وَ صَادٌ سَمِجَةٌ وَ طَلْعٌ غَرْكَانٌ ١١٠

الطباق

الطباق: المطابق، وعند أهل البديع: الجمع بين معنيين متقابلين، مثل: (يحيى ويميت)، (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود). ومنه السماوات الطباق: طبقة فوق طبقة. وقد نجد للطباق مسميات أخرى عند أهل اللغة منها: المطابقة، والتطبيق، والتضاد، والتكافؤ. ويقسم أهل اللغة الطباق إلى حقيقي ومجازي، وكل منهما

إما لفظي أو معنوي، وإما طباق إيجاب أو طباق سلب. أما الطباق الحقيقي هو أن تأتي بألفاظ حقيقية كالجمع بين اسمين مثل: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)، أو بين فعلين نحو قوله تعالى: (تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء). والطباق المجازي أن تكون الألفاظ مجازية على غير الحقيقة، ويشترط في ذلك شروط وهي أن يكون المعنيان المجازيان متقابلين فإذا لم يكن كذلك يختلط بإيهام الطباق نحو قوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه). وأمّا الطباق المعنوي فيقصد به مقابلة الشيء بضده في المعنى، كما في قوله تعالى: (إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا لمرسلون)، فمرسلون هنا بمعنى صادقون. وطباق الإيجاب يكون فيه اللفظان المتقابلان معناهما موجبا ومثال ذلك قوله تعالى: "هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور". أما طباق السلب هو الذي يكون بين الأمر والنهي كقول الله: "فلا تخشوا الناس واخشون"، أو بين النفي والإثبات ونمثل على ذلك بقوله: "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (عكاوي، ٢٠٠٦: ٥٩٦)

للطباق أثر فني في الأمثال سواء كانت هذه الأمثال فصيحة أم عامية، فالطباق يضيف للمثل جمالية رائعة في ظاهر اللفظ والدقة في المعنى، ويجعل للمثل روحا ناطقة تؤثر في سامعيه وقارئيه. وهذا الأثر نلمسه في كافة الأمثال العربية فالمثل له خصوصية في استخدام الطباق، فالطباق يعطي عذوبة للكلام ورونقا، و يساعد أيضاً في فهم المعنى ووضوحه.

تمّ حصر الشواهد المثلية التي تمثّل في قاعدتها البنائية الطباق، فبلغ عددها (٢٤) مثلا، واخترنا مجموعة منها كنماذج تمثلها جميعا في قاعدتها البنائية ودلالاتها المفهومية:

- ١- الأعورُ بين العميان سلطان^{١١١} ٢- ائْعُدْ اعوجُ و ائْحِجِي عَدِلُ^{١١٢} ٣- ائْيْذُ مِنْ وَرَةِ وَايْذُ مِنْ كِذَامِ^{١١٣} ٤- بِالْوَجْهِ مَرَايَهُ وَبِالْكَفِّهِ سِلَايَهُ^{١١٤} ٥- حَظِّي بِكُلِّ شَيْءٍ أَسْوَدَ بَسْ بِالرَّغِيِّ أَيْبُضُ^{١١٥} ٦- شِفْنَاجٍ مِنْ جَوَّةٍ وَشِفْنَاجٍ مِنْ فُوكِ^{١١٦} ٧- الشَّكُّ جَبِيرٌ وَ الرَّكْعَةُ صَغِيرَةٌ^{١١٧} ٨- قِرْشِ الْاَبْيَضِ يَنْفَعُ يَوْمِ الْأَسْوَدِ^{١١٨} ٩- الْكَرِيمُ مَا يَسِيدُ بَابٌ إِذَا مَا يَفْتَحُ بَابُ^{١١٩} ١٠- كُلُّ ضَيْقٍ وَرَاهُ فَرَجٌ^{١٢٠}

اطلاق العام

الكل هو اللفظ الذي يدل بحسب وضعه اللغوي على شموله واستغراقه لجميع الأفراد، التي يصدق عليها معناه من غير حصر في كمية معينة منه، أن كلمة "كل" تطلق في اللغة العربية على معان كثيرة ومنها: العموم، ولذلك يسمونها في المنطق: ألفاظ العموم، وهي التي تصور الشيء وتحيط بجميع ما تدل عليه. كلمة "كل" ليس مدلولها الشمولية الكاملة في كل وقت، وإنما تأتي هذه الكلمة بحسب السياق الذي تدل عليه، فعمومها قد يكون مطلقاً، وقد يكون مخصوصاً، أو خاصاً بما يقيدده، وتعيّنه القرائن الحافّة به.

تم حصر الشواهد، وبلغ عددها (١٥) مثلاً، واخترنا منها عدة شواهد كنماذج تمثل جميعها في الأسلوب، ورددناها على النحو التالي:

- ١- كُلُّ بَيْتٍ بِيهِ طَهَارَةٌ^{١٢١} ٢- كُلُّ زُورٍ بِيهِ وَاوَى^{١٢٢} ٣- كُلُّ ضَيْقٍ وَرَاهُ فَرَجٌ^{١٢٣} ٤- كُلُّ لَشَةٍ تَتَعَلَّكَ مِنْ كِرَاعِهَا^{١٢٤} ٥- كُلُّ مَنْ يَجْرُ النَّارَ لَكُرُصَتِهِ^{١٢٥} ٦- كُلُّ مَنْ يَمْشِي بِيَوْمَةٍ^{١٢٦}

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

- نجد النظام الأسلوبى فى الأمثال العامية البغدادية متوافقا مع النظام الأسلوبى للأمثال الفصيحة بصورة عامة.
- اعتمدت الأمثال العامية البغدادية فى أسلوبها البنائى بالترتيب على استخدام السجع والشرط والإستفهام والأمر والتناسب والنفى والطباق وإطلاق العام والنهى.
- الأمثال العامية البغدادية استخدمت الأساليب الشائعة فى قاعدتها البنائية فاحتفظت بالنمط الاعتيادى للأمثال العامية و هذا النمط موافق للأسلوب الفصيح.
- يعد الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية التى تحفل الأمثال العراقية بها إذ تشيع الأمثال المبدوءة بفعل الأمر أو تلك التى يتخللها فعل أمر لأن صيغة الأمر تتناسب مع الإستخدام الشفهى للغة.
- قسم من أمثال الكتاب جاء على أسلوب النهى لما فيه من إمكانات تعبيرية ثرية.
- يرد الإستفهام فى الأمثال بوصفه أحد الأساليب الإنشائية التى تتيح إمكانية واسعة للتعبير عن معان و دلالات شتى.
- التركيب الشرطى فى الأمثال تركيب موجز مكثف محكم البناء يقدم وحدتين لغويتين مركزتين.
- إن بنية المثل قامت على التشبيه ومن أبرز سمات أسلوب الأمثال الاعتماد على البلاغة فى الصياغة.

الهوامش

١. خذها كبيرة ولو كانت مرة الطعم. يضرب لمن يطمع بأمر يستعظم مظاهرها ولا يهتمه محتواها.
٢. اصبر على الحصرم (ثمار العنب التي يتم قطفها قبل بداية النضج) تأكله عنب. يضرب لمن يتأني في الأمور حتى يحين وقتها، فتتضي كاملة غير منقوصة.
٣. خذ حنك من دبش. يضرب لمن يحتال عليه بأخذ ماله، فلا يعلم لمن احتال عليه خيرا.
٤. كل الدولمه (الدولمه: أوراق العنب الملفوفة المحشية بالأرز والخضروات والبهارات) واخرج فوراً. يضرب لمن يبتغي أمراً فلا تناله يده، مهما سعى فى طلبه و جدّ فى تحصيله.
٥. كل شيخنا .. نحن جليناه للمطايا (المطّية من الدّوابّ: ما يُركب ويمتطى كالبعير والنّاقة). يضرب للشخص الطيب القلب، السليم النية، يلقي الكلام على عواهنه من غير تمييز و لا حساب.
٦. أعط الخبز بيد خبازته. يضرب فى ايداع الأمور الى ذوى الاختصاص عند ارادة الاجادة والاتقان و ان كان ذلك يؤدى إلى التتطيف فيها أو انتهاب شى منها.
٧. أعط المشهدى حقّه. يضرب لمن يميل فى حكمه إلى بنى جنسه تعصبا وإن كان ظالما فى حكمه.
٨. اذهب و فهم الوالى أو الحاكم. يضرب لمن يعجز عن إثبات براءة نفسه، فيؤخذ بجريرة هو برئ منها.
٩. السن أو الضرس المقلقل اشلعه أو اخلعه و اخلص منه. يضرب للحازم الكيس لا يرضى بأنصاف الحلول وإنما يعالج الأمور بحزم.
١٠. يا سائق العربية (عربنجى) سوق أو ادفع العربية إلى الشط. يضرب للخامل الكسول يابى إلا أن يعيش عائلة على غيره.
١١. انظر قفا الرقبة ثم اضرب بباطن الكف عليه. يضرب لمن يتصرف حسبما تتطلب منه الأمور فيضع تلك الأمور فى مواقعها.

١٢. اعط نفودك أو أدفع الجزية أو الاتاوة. يضرب لشخص يُجبر على دفع أتاوة لمن هو أشد منه قوّة وأعظم سلطانا.
١٣. عش كثيرا ترى كثيرا (عش رجبا ترى عجبا). يضرب لمن يطول عمره ويفسح له في الدنيا أجله فيريه الدهر من آياته عجبا.
١٤. غاب القط العب يا الفأر. يضرب لمن يطلق لنفسه العنان فيفعل ما يشاء و يعمل ما يريد إذا لم يجد رادعا أو وازعا.
١٥. مد يدك إلى السماء أقرب (إذا تمد يدك إلى السماء فهي أقرب منالاً). يضرب لمن تقع حاجته عند البخيل اللئيم فلا ينال منها شيئا.
١٦. مدد رجلك على قد غطاك أو لحافك. يضرب للرجل يزن الأمور وفق إمكاناته فلا يتصرف أكثر مما تسمح له به تلك الإمكانيات.
١٧. اطلق الولد على المرأة و اطلق المرأة على الرجل. يضرب لمن يعالج الأمور بما يصلحها وبعدها ما يضمن قضاءها.
- ومعنى المثل: أن الانتقام من المرأة بواسطة صبيّ صغير يفضل اعتداء الرجل عليها، ذلك لأنّ الصبيّ إما أن يُعذر و إما أن يُنهر لأنّه صغير السنّ قليل العقل و الإدراك و كذلك المرأة إذا اعتدت على الرجل فإنّ الحقّ سيكون بجانبها عند الناس حيث ستظهر بمظهر المدافع عن نفسه الذابّ عن كرامته.
١٨. لا تعد أيام الشهر الذي ليس لك فيه نفع. يضرب لمن يُشغل نفسه بما يصلحه من الأمور و ما ينفعه منها فلا يُلقى بالا إلى ما لا فائدة له منه.
١٩. لاتصدقوا أبو الحداري (الحداري جمع حدرية، غطاء للرأس يصنع من قماش خفيف أبيض أو ملون). يضرب للجاهل الغافل يُخطئ و لا يدري أنه قد أخطأ.
٢٠. لا تصعد فوق الجزمة. (الحذاء عالي الساق). يضرب لمن يتجاوز ما يُحسن إلى ما لا يُحسن غرورا منه و فضولا.
٢١. امش شهرا و لاتقفز من النهر. يُضرب للمرء الذي يستعجل الأمور فيعيقه عائق أكبر أثرا مما لو تأنّى في تلك الأمور.

٢٢. أسأل المجرب (الذي جرب الأمور و عرفها) و لاتسأل الحكيم (الذي عنده علم بدون تجربة). يضرب للحث على الاعتماد على ذوى الخبرة فى الأمور إذ أن المجرب قد خبر الأمور بنفسه و تمرس بمعرفتها أما الحكيم فقد سمع بها من الأفواه و قرأ عنها فى الكتب فليس من سمع و قرأ كمن خبر و جرب.
٢٣. يضرب لمن يُحمّل صاحبه ما لا طاقة له به غفلة منه و جهلا.
٢٤. هل ابوك غراب أم أمك لكلك؟ يضرب لمن يدس أنفه فى أمور لا هو منها و لا هو على شاكلتها.
٢٥. أى شئ قلنا فى الصباح؟ يضرب للجان اللئيم، لا يستطيع أن يجابهك و جها لوجه فيدس عليك من حيث لا تشعر و هو من الأمثال التى كانت تضرب تقلا عن يهود بغداد و قد استعملها أهل بغداد بلهجة اليهود أنفسهم و كما كان اليهود يلفظونها.
٢٦. هل أنت تفهم أكثر أو القاضى؟ يضرب لمن يطلب أمرا غير مقبول و لا معقول، فيطلبه تلميحا لا تصريحيا.
٢٧. هل أنت أيضا تخاف من امرأتك؟ يضرب للمرء يعيب الآخرين بما هو فيه و ينسى عيب نفسه.
٢٨. هل أنت أيضا أكلت الكبة؟ الكبة هى أكلة شرقية تشتهر بها الشام و العراق. يضرب لمن تنزل به مصيبة أو يناله عقاب و هو لا يعرف سببا لذلك.
٢٩. أحلفكم بدينكم هل أنا هكذا جئت إلى هنا؟ يضرب للرجل المحرج الذى لا يقدر على الكلام لأمر من الأمور.
٣٠. اذن الدولمه كيف يأكلوها؟ الدولمه: أوراق العنب الملفوفة المحشية بالأرز والخضروات والبهارات. يضرب لمن يخطئ فى عمل فيحاول إصلاح خطئه بخطأ آخر أشدّ و أعظم.
٣١. قل لى فقط ما هو دينك؟ يضرب لمن يؤذى غيره و هو متجرد من كل رادع أو وازع.
٣٢. احلفكم بالله هل هذا ذنب؟ يضرب لمن يذنب ذنبا عظيما فلا يرى فيه بأسا و ينظر إلى سيئاته على أنها حسنات.

٣٣. من أين أجلب الحمص والبهارات؟ يضرب لمن يعجز عن تدارك بعض الأمور وإصلاحها لاستحالة ذلك و لاّتساع الخرق على الراقع.
٣٤. هل ذكر أحد اسم خالككم؟ يضرب لمن يدعى أمورا لا يستطيع عملها و لا يقدر على إنجازها و هو يوهم الناس أنه على عملها قادر.
٣٥. أردنا الحمار لكي نركب عليه أو الحمار يركب علينا؟ يضرب لمن يحاول أمرا فيحصل على ضده و نقيضه.
٣٦. الذنب من القاتل أو من المقتول؟ يضرب لمن يقتل نتيجة جريمة يرتكبها أو خطأ يقترفه أو سبق لسان يبدر منه فيورده موارد التهلكة.
٣٧. هل الذنب منى أو منه؟ يضرب لمن يعتدى على غيره فينال به بأذى ثم يدعى أن الذنب لم يكن ذنبه و إنما هو ذنب ذلك الغير.
٣٨. أين عرب و أين طنوره؟ يضرب لمن يخلط بين أمرين متناقضين لا يشبه أحدهما الآخر فى شئ.
٣٩. اذن فقط أنا وحدى أتحملها؟ يضرب لمن تصيبه مصيبة فتأبى نفسه الشريعة إلا أن يورط غيره من الناس فيصيبهم نفس ما أصابه.
٤٠. اذن كيف كان الوضع اذا كنا نقول الحقيقة؟ يضرب لمن يرسل الكلام على عواهنه دون تمييز أو تمحيص فلا يصدقه أحد.
٤١. من أين أجلب له أربعين سطره؟ (السطرة هى الضربة بباطن الكف على الرقبة) يضرب لمن يحصل على ما يريد، فيعييه ما دفع من ثمن باهظ فيخيّب أمله.
٤٢. ألا نحن دفناه سويا بيدنا. يضرب لمن يخدع شخصا بأمر هو أعلم به من غيره.
٤٣. لماذا تركوك البصراء و ذى العيون؟ يضرب لمن يبالغ فى مدح نفسه بما ليس فيها.
٤٤. إذا حلب ليست هنا فالذراع هنا. يضرب للكاذب المدعى يُفحمه غيره فيظهر ادعائه و يبين كذبه.
٤٥. إذا كان صاحبك عسل لا تعلقه كله. يضرب لمن يتمادى فى تحميل صاحبه ما لا طاقة له به.

٤٦. ما أحسن البعير لو لا هذه القطعة على رقبتة. يضرب لمن يبتغي أمرا فيكاد أن يحصل عليه لو لا عارض صغير يعترضه فيفسد عليه الأمر.
٤٧. إذا كان البعير يشاهد حدبته (تقوّسه واعوجاجه) تنكسر رقبتة. يضرب لمن يعيب الناس بما فيهم من عيوب ويتجاهل عيوب نفسه و لو رآها لانشغل بها عن عيوب غيره.
٤٨. إذا فيه خير كان يسموه خير الله. يضرب لما يستدل من الأسماء على حقيقة أصحابها و هو مما يوردونه في التهكم والمهازلة.
٤٩. إذا فيه خير (عقل أو فهم) كان يصير أميرا. يضرب لمن لا عقل له و لا يرجى منه الخير.
٥٠. من كان بيته من زجاج لا يرمى الناس بالحجارة. يضرب للنهي عن التحرش و التعدي بأعراض الناس فإن من فعل ذلك تعرض لمثله أو سيكون أشد من ذلك.
٥١. من تحت ابطه عنز فيبغج (يمعمع)، التبغيج: التصويت و المعمة.
٥٢. يضرب للأمر يكون مقرونا بدواعي الفضيحة فان من حمل تحت ابطه عنزا فلا بد أن يصوت فان كان مسروقا اهتدى اليه صاحبه.
٥٣. من ليس بيده قدح لا يرتوى. يضرب لمن إذا أراد قضاء أمر من الأمور أن يقضيه بنفسه، غير مستعين بأحد، فيضمن قضاءه على أحسن وجه، وأهون سبيل .. ومثله المثل العربي (ما حكّ جلدك مثل ظفرك .. فتولّ أنت جميع امرك) من يسرق المنارة يجب عليه أن يحضر لها الكيس.
- وهذا يضرب للامر المحال، فالمنارة لا يمكن سرقتها، وإذا اراد امرؤ ان يسرق منارة فعليه ان يحضر لها كيسا يستوعبها فيه، وهذا محال ايضا، فليس بالامكان اعداد كيس يضم المنارة.
- ومغزاه ان المرء الذي يقدم على امر عظيم، عليه ان يتأنى فيما يقدم عليه، وان يقلب الامر على وجوهه، فان انجاز امر فوق الطاقة هو من باب المحال، والاقدام عليه هو من باب الحماقة.

٥٤. من يحترق فمه بالشاي يجب عليه أن ينفخ فيه ثم يشربه. يضرب في أن لكل أمر حيلة يحتال بها للحصول عليه.
٥٥. من يربي اللحية يجب أن يحمل المشط معه. يضرب لمن يجب عليه أن يتحمل مسؤولية أفعاله.
٥٦. من يصادق راعي الجمال يجب عليه أن يكبر و يوسع باب منزله. يضرب لمن يجب عليه أن يتحمل مسؤولية أفعاله و يدفع ثمن أخطائه.
٥٧. من يرى الموت يرضى بالحمى. يضرب لمن يشاهد الأصب ثم يتقبل الصعب.
٥٨. من يعيش بالمكر يموت بالفقر. يضرب لمن تعود أن يرتزق بالكذب والإحتيال والنصب على الناس بالباطل فسيكشفه الناس و سيموت من الفقر لاحقاً.
٥٩. من ليس له فلس لا يساوى فلس. يضرب للفقير الذى لا يملك شيئاً لذلك لا يحترمه الناس و ليس له مكانة بينهم.
٦٠. من لا يستطيع أن يقطف العنقود يتذرع بأنه حامض. يضرب لمن لا تطول يدها الى مراده لعجزه ولضعفه يتعذر بما يحفظ ماء وجهه.
٦١. العامية تستخدم كلمة (اللى) بمعنى (أن) المصدرية، فضلاً عن أنها اسم موصول واسم شرط.
٦٢. ورد شاهد مثلى من الفصحى يقترب من هذا النمط، وهو قولهم: تُطعمُ تُطعمُ. انظر في ذلك: مجمع الأمثال للميداني ص ٢٢٧/١ ت. محمد أبو الفضل. ط القاهرة ١٩٧٩.
٦٣. ما فى يده ليس له. يضرب للكريم الجواد وجود بما تملكه يدها و يعين غيره من السائلين والمحتاجين إذ أن ما فى يدى الكريم من مال يعتبر أنه ملك للغير لشدة كرمه وسخائه و ما هو فى يديه ليس له.
٦٤. لا تغرق الجرّة المكسورة. يضرب للمرء القليل القدر، الصغير الشأن، يفلت من الآفات، وينجو من المزعجات فلا يُبتلى بما يبتلى به الرجل العالى القدر، الكبير الشأن. ضرب المثل لكل ناقصة وناقص لا يصيب أحدهما الزمان بنكية من نكباته.
٦٥. ما فيه (من شر) لا يسمح له أن يفعل خيراً. يضرب لمن يصدر منه ما طبعت عليه نفسه من خير أو شرّ.

٦٦. لبت (الإصابة) فيى و لا فى الحذاء الأحمرى. يضرب لمن تهون عليه نفسه، ولا يهون عليه ماله فيجعل نفسه وقاء لما يملك.
٦٧. الحمار الميت لا يخاف من الذئب. يضرب لمن تصيبه مصائب عظيمة فلا يعود يلقي بالامصائب أخرى أقل هولاً وأصغر شأنًا ممّا أصابه.
٦٨. طين الشتاء لا ينجس. يضرب لمن ينساق وراء رأى الجماعة فيقول ما يقولون ويفعل ما يفعلون وإن كان ذلك مخالفاً لما يعتقدوه و مغايراً لما يؤمن به.
٦٩. أنها لم تحظ برجلها - أو زوجها - ولم تتزوج السيد على. يضرب لمن يترك ما فى يده طمعا فى الحصول على ما هو أحسن وأفضل، فلا يحصل على ما كان يطمع فيه، و لا يحافظ على ما كان فى يده فينال جزاء طمعه.
٧٠. ليس كل اصابعك سواء. يضرب لتفاوت الناس فى طبائعهم فكما أن أصابع اليد تتباين طولاً وقصراً فكذلك أمر الناس.
٧١. ليس كل أصفر ذهباً. يضرب لمن ينظر إلى الأشياء فيُخدع بظواهرها و يعنى المثل أن كثيراً من المعادن يكون لونها أصفر ولكن ذلك ليس معناه أن كل معدن أصفر هو ذهب ابريز.
٧٢. ليس لأجلى بل لأجل هذا. يضرب لمن يجازى غيره بنفس عمله.
٧٣. مريضنا بجزء، صارت جزءة وخروف. جزءة: صوف شاة فى السنّة. يضرب للشخص الذى يتعرض لبلاء يسير فلا يتحمله فينصبّ عليه بلاء آخر أكبر منه فيتحمله صاغراً مستسلماً.
٧٤. لا توجد راحة الا بالتعب.
٧٥. تقصد بـ (سلب السلب) التركيب المشتمل على أداة نفى منتقضة بأداة أخرى وله مظاهر متعددة راجع فى ذلك بحثاً للباحث بعنوان "مظاهر السلب فى شجرة البؤس" تحليل تركيبى دلالى. المجلة العلمية لكلية الآداب بالمنيا أبريل ٢٠٠١.
٧٦. مثل تمرات العبيد، هاى نكسانة وهاى مو نكسانة، قالوا: كان لعبيد شىء من التمر أصابته نجاسة، وكانوا قد تركوه استنجاساً منه، فلما جاعوا واحتاجوا اليه بدأو يتخيرون من بينه بعض التمرات التى يظنون انها كانت بمنجى عن التلوث، ويتركون

- القسم الاخر الذي حكموا عليه بالنجاسة فائلين: (هاى نكسائة وهاى مو نكسائة). أى ان هذه نجسة وهذه مو نجسة، ثم يعودون ثانية الى ما كانوا قد حكموا بنجاسته فيتخيرون منه تمرات اخريات، مكررين قولهم انها غير نجسة وهكذا حتى اتوا عليه كله فاكلوه: يضرب للشىء يعاف ثم تعرض الحاجة اليه.
٧٧. مثل كلب بهيهان يعض أهل البيت والجيران. يضرب لمن لا يوقر صديقا ولا يحترم صاحبا.
٧٨. كالسارق الذى ليس له الحظ. يضرب للمرء القليل الحظ، السىء الطالع الذى لا يصادفه التوفيق فى كل عمل يعمله.
٧٩. مثل غراب البعد نسى المشيتين. يضرب لمن يترك ما فى يده من عمل إلى عمل آخر لا يجيده فلا يفلح فى كلى الحالتين.
٨٠. مثلما كان. يضرب لمن يحصل على شىء بدون تعب ولا مجهود فإذا فقده أو أضاعه لا يخسر بفقده شيئا أو يبالي بضياعه.
٨١. مثل القطة تتمنى عمى أهل الدار. يضرب لمن يحب أن يصطاد فى الماء العكر أى يحاول استغلال الفرصة ليستفيد ويفسد الود.
٨٢. يده بالدهن. يضرب لمن يعيش فى نعيم مقيم، وفى بحبوحة من العيش فيشير حسد الآخرين والدهن كناية عن الطعام الدسم.
٨٣. ماء تحت تبن. يضرب للصالح ظاهرا والطالح باطنا، الذى يرجى منه عون أو مساعدة. إذ أن التبن يطفو فوق سطح الماء لخفة وزنه فيغطى سطح الماء فيظن المرء أنه يستطيع أن يجتازه ماشيا، فإذا ما حاول ذلك ظهر له فساد ظنه.
٨٤. كسر أو جرح القلب مثل كسر الزجاج لا يجبر. يضرب لمن تلحقه إهانة لن ينساها.
٨٥. رمانتين بيد واحدة لا تمسك. يضرب لمن يربك نفسه فى القيام بعملين فى وقت واحد فلا ينجز منهما شيئا.
٨٦. خذ المشورة من رأس البقرة. يضرب لذى العقل الضيق والرأى الفج، تستشير به بأمر فيشير عليك بما يضرك من حيث يريد أن ينفك.

٨٧. انت هص (اسكت) و أنا هص (اسكت) و تقسم المال بالنص. يضرب لمن يتواطأ مع غيره على أكل مال حرام.
٨٨. امامك كالمرأة و ورائك كالشوكة. يضرب للمرء ذى الوجهين يبدى مودته لك عند رؤيتك و يسئ إليك عند غيابك فذو الوجهين تراه مثل المرأة صفاء عندما تقابله و يؤلمك مثل الشوكة عند غيابك بما يتكلم عنك من غيبة أو نميمة.
٨٩. أصبح باع و أشق القاع (الأرض). يضرب لمن يطلع على سرّ غيره فما يزال يهدّده بإفشائه حتى يورده موارد الهلاك و يسلمه للقصاص.
٩٠. إذا تريد صاحبك دائما حاسبه كل يوم. يضرب للحثّ على إعطاء كلّ ذى حقّ حقّه.
٩١. حبة حبة تصيح كبة. يضرب لمن يستهين بصغائر الأمور التي إذا اجتمعت نتجت عنها أمور كبيرة.
٩٢. الحلاقة بالفأس و لا حاجة الناس. يضرب لمن يحذر من طلب العون من الناس و التعفف من إظهار الحاجة لهم ولو كلفه ذلك ما لا يطيق.
٩٣. الخشم (الأنف) عالى و الجيب خالى. يضرب للإنسان المتكبر، يصعّر خده للناس و هو خالى الوفاض لا يملك شروى تقير.
٩٤. يضرب لمن تبدو عليه علامات النّجابة و أمارات النبوغ منذ الصغر.
٩٥. أردناه عوناً و مساعداً طلع فرعون. يضرب لمن تتوّقع منه المساعدة و العون، فيدير لك ظهر المجنّ فى وقت انت فيه فى أشدّ الحاجة إليه.
٩٦. الغنى نقوده فى عبّه و الناس تحبه. يضرب للغنى ذى الثروة و المال، تحترمه الناس و تجلّه لماله و ماله محروز عنده، لا يصيب منه أحد غيره.
٩٧. له سبع صنائع و حظه ضائع. يضرب لمن كثرت صنائعه و قلّ رزقه.
٩٨. طولُه طول النخلة و عقله عقل الصخلة. يضرب للإنسان الطويل العريض الذى يملأ العين فإذا تكلم بان نقص عقله و ضآلة تفكيره.
٩٩. العادة التي يتطبع عليها البدن لا يغيرها إلا الكفن. يضرب لمن تلازمه عادات يتطبع عليها و يلتزم بها، فلا يتركها ما دام فيه عرق ينبض.

١٠٠. إسمه بين الحصادين ومنجله مكسور. يضرب لمن يشتهر بين الناس بأمر هو بعيد عنه كل البعد.
١٠١. بالسفينة و يفسس أو يخلع عين الملاح. يضرب للمتهور الأحمق يتحدّى من هو أعظم منه سلطانا وأكثر منه قوّة واقتدارا.
١٠٢. تدور القدر و لقي غطاؤه. يضرب لمن يألف مع من هو على شاكلته طبعاً ونفساً وخلقاً.
١٠٣. الثمر الذى تأكله نواه فى جيبى. يُضرب لمن يعلم بما يضمره له عدوه من كيد وما يحمل له من حقدٍ
١٠٤. تخلينا من العنب و نريد سلتنا. يُضرب لمن يترك ما فى يده لينجو بجلده.
١٠٥. حظه نائم بين الورد والرياحين. يضرب لمن يلازمه سوء الحظ و نحس الطالع و يفارقه حسن التوفيق.
١٠٦. عندما يشيب الأسد يمسخره الواوى أو ابن آوى. يضرب لمن تزول عنه قوته و يفارقه بأسه فيتجرأ عليه السفهاء و الرعاع و الأوباش و التافهون.
١٠٧. الشادى أو القرد بعين أمه غزال. يضرب لمن يرى فى ولده ما يروق له أن يرى فيه من منظر ومخير، لا كما يراه الناس.
١٠٨. سواد المقلاة و دهن إلية أو شحمة الخروف. يضرب لمن تسوء أحواله و تتعثر أموره، فلا يرى له فرجا و لا يجد مخرجا.
١٠٩. العين لا تعلق على الحاجب. يضرب لمن يحسب نفسه يعلو العالم و للوضيح يحسب نفسه يعلو على الشريف.
١١٠. غسل و سيج و صاد سمكة و أنقذ غريقا. يضرب لمن يلازمه التوفيق فإذا أنجز عملاً أنجز معه أعمالاً أخرى لم تكن فى حسبانته.
١١١. الأعور بين العميان سلطان. يضرب لمن ذى العاهة يفضّل على من هو أكبر عاهة منه.
١١٢. اجلس أعوج و قل قولاً مستقيماً. يضرب لمن يطلب منه قول الصدق ونصرة الحق.
١١٣. يد وراء ويد قدّام (أمام). يضرب لمن يكلف بإنجاز عمل أو القيام بمهمة فيعود خائباً.
١١٤. امامك كالمرأة و ورائك كالشوكية. يضرب للمرء ذى الوجهين يبدى مودته لك عند رؤيتك و يسئ إليك عند غيابك فذو الوجهين تراه مثل المرأة صفاء عندما تقابله و يؤلمك مثل الشوكية عند غيابك بما يتكلم عنك من غيبة أو نميمة.

١١٥. حظى في كل شئ أسود، فقط في البطيخ أبيض. يضرب لمن يفارقه جدّه و يسوء طالعه و يعاكسه حظّه في كل عمل يعمله.
١١٦. رأيناك من فوق و رأيناك من تحت. يضرب لمن يتوسّم فيه الخير فيكشف عن أمره فإذا هو لا خير فيه و لا نفع.
١١٧. الشَّقُّ أو التمزّق كبير و الرقعة صغيرة. يضرب لمن تتكاثر عليه المصائب وتنصبّ عليه الويلات فلا يجد عنده من التدبير ما يعالجها به.
١١٨. القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود. يضرب لمن يحتفظ ببعض ما يملك من مال ليستغنى به عند حاجته عمّا في أيدي الناس فيجتنب همّ الليل و مذلة النهار.
١١٩. الرّبّ الكريم لا يعلق بابا إذا لا يفتح بابا. يضرب لمن يُسدّ في وجهه باب الرزق فيفتح الله له بابا آخر غيره، فيعوّضه خيرا ممّا فقد.
١٢٠. وراء كل ضيق فرج. يضرب لمن تضيق به الأمور و تشتدّ حتى ييأس فتفرج من حيث لم يكن يتوقّع فرجا.
١٢١. في كل بيت مرحاض. يضرب لمن يخرج أحد أفراد عائلته عن السبيل السوّى و يضلّ الصراط المستقيم.
١٢٢. في كل غابة ابن آوى. يضرب كما يضرب المثل السابق.
١٢٣. وراء كل ضيق فرج. يضرب لمن تضيق به الأمور و تشتدّ حتى ييأس فتفرج من حيث لم يكن يتوقّع فرجا.
١٢٤. كل جسم (لشة: جسم الخروف أو الحيوان المذبوح) معلق من كراعها. يضرب لمن يحاسب عمّا تقدّمه يداه و عمّا يفعله هو، و لا يحاسب عمّا يفعله غيره، وإن كان من ذوى قرباه أو من المقربين إليه.
١٢٥. كل شخص يجرّ النار إلى خيزه. يضرب لمن يبغى لنفسه الخير، و إن أصاب غيره الضّرّ والأذى أنانية منه وإيثارا لنفسه.
١٢٦. كل شخص يرحل (كناية عن الموت) في يومه المقدّر. يضرب لمن لا يموت إلا إذا انقضى عمره، و جاء أجله فعندئذ لا يتقدّم عنه و لا يتأخّر.

روافد البحث

- القرآن الكريم
- ابراهيم، عبدالله، (٢٠٠١)، التلقى و السياقات الثقافية، بيروت: دار الكتاب الجديد
- بليغ، عيد، (١٩٩٩)، أسلوبيّة السؤوال، القاهرة: دار الوفاء
- حسان، تمام، (١٩٩٨م)، اللغة العربية معناها ومبناها، ط ٣، القاهرة: عالم الكتب.
- الحمزاوي، علاء اسماعيل، (٢٠١٣)، البنى التركيبية للأمثال العامية، بيروت: دار العلم.
- داود، أماني سليمان، (٢٠٠٦)، الأمثال العربية القديمة، ط ١، بيروت: دارالفارس.
- الدجيلي، حسن عبد الهادي، (٢٠٠٥)، تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الدريدي، سامية، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، الحجاج في الشعر العربي، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- ستيوارت، ديفين، (١٩٩٨)، السجع في القرآن، ترجمة إبراهيم عوض، مكتبة زهراء الشرق.
- السد، نورالدين، (٢٠٠١)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، الجزائر: دار هومة.
- السكاكي، أبو يعقوب، (١٩٨٣)، مفتاح العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سيبويه، (٢٠٠١)، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: المكتبة العصرية.
- الشايب، أحمد، (٢٠٠٣م)، الأسلوب، ط ٦، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عبد الجليل، حسن، (٢٠٠١)، أساليب الاستفهام، القاهرة: مؤسسة المختار.
- عثمان، عبدالفتاح، (٢٠١٠)، دراسات في المعاني والبديع، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- عكاوي، انعام فوال، (٢٠٠٦)، علوم البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عياد، شكري، (١٩٨٥)، مدخل إلى علم الأسلوب، القاهرة.
- اللادقي، محمد طاهر، (٢٠١٠)، المبسط في علم البلاغة، بيروت: دارالفكر العربي.
- المرأغي، أحمد مصطفى، (١٩٩٣)، علوم البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.